COP27 اختبار للدول الآسيوية

بقلم
عبد المعطي أبو زيد
رئيس التحرير

أصبحت القارة الآسيوية قارة "الانتاج" الصناعي في العالم، فهي الآن "مصنع العالم"، وتفوقت في انتاج وتصنيع منتجاتها، وأيضاً منتجات الدول الصناعية الكبرى وذلك بسبب وفرة الأيدي العاملة الماهرة، والإدارة الجيدة، وتوفر مصادر الطاقة أو إمكانية الحصول عليها من مصادر مأمونة ومستقرة، فضلاً عن التعاون الجماعي من خلال الشراكات الكبرى سواء بين الدول الآسيوية وبعضها البعض، أو بينها وبين المجموعات الدولية والقوى الاقتصادية العالمية الأخرى.

فالانتاج الصناعي للصين يتجاوز (٦) تريليونات دولار سنوياً وهو رقم يتجاوز اجمالي الانتاج الصناعي في القارة الأوروبية بكاملها، وبعد الصين تأتي اليابان ثم الهند ثم كوريا الجنوبية ثم الدول الآسيوية الصاعدة صناعياً مثل ماليزيا واندونيسيا وفيتنام والإمارات العربية المتحدة وغيرها.

هذا الانتاج الضخم، يكشف مدى مساهمة الدول الآسيوية في الانبعاثات الكربونية التي تعد السبب الأول في أسباب تغيرات المناخ التي تهدد البشرية بأكملها خاصة بالنظر إلى نوعية الوقود المستخدم، حيث ما زال أكثر من نصف الطاقة المستخدمة في الصين على سبيل المثال تأتي من استخدام الفحم.

هذه الحقائق تضاعف مسئولية الدول الآسيوية في الاضطلاع بدورها إزاء مواجهة تأثيرات التغيرات المناخية، والمشاركة في الجهود الدولية في هذا الشأن بنسبة مساهمتها في الأسباب التي أدت إلى هذه التغيرات.

لقد التزمت العديد من الدول الآسيوية ببذل الجهود والتعاون في تنفيذ الخطط الدولية لخفض الانبعاثات وتقليل استخدامات الطاقة التقليدية والاعتماد بشكل أكبر تدريجياً على مصادر الطاقة النظيفة المتجددة.

كما أطلقت العديد من الدول الكبرى في آسيا مبادرات من أجل التعاون الاقليمي والدولي في مجالس الاقتصاد الاخضر والحفاظ على البيئة.

وتأتي الدورة (٢٧) لمؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية الدولية بشأن المناخ، وهي الدورة التي تستضيفها مصر في مدينة شرم الشيخ لتمثل اختباراً حقيقياً لجدية القوى والمجموعات الدولية المختلفة في تنفيذ التزاماتها بشأن مواجهة أثار التغيرات المناخية وتخصيص آساليب انتاج الطاقة التي تؤدي إلى التأثير بشكل سلبي على المناخ والظواهر الأخرى المرتبطة به والتي تلحق الضرر بكل الشعوب والأمم، وبالموارد الطبيعية وبالأجيال القادمة ووضعها في التنمية المستدامة والعيش في بيئة أقل تلوثاً وضرراً بالصحة العامة وبمصادر الحياة.